

أمثال القرآن

[201] ممّا تختلف فيه السحب هو أنّها تنقسم إلى ثقيل وخفيف، والثقال تتموقع في جوّ أقرب إلى سطح الأرض، أمّا الخفاف ففي جوّ مرتفع أكثر عن سطح الأرض، وسبب اقتراب الثقال هو كثرة الرطوبة والماء فيها، الأمر الذي يمنعها من التصاعد إلى أجواء أبعدها. الرعد دليل على عظمة الله يقول الله تعالى في الآية 13 من سورة الرعد: (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيْفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيهِ الْوَهْوَ شَدِيدٌ الْمَحَالِ). تشير الآية الشريفة إلى موضوعين، أحدهما: الرعد، والثاني: الصواعق. وبما أنّنا تناولنا موضوع الصواعق في البحوث السابقة لذا نخص بحثنا هنا بالرعد. لقد قلنا سابقاً: إنّ اصطدام سحب ذوات شحنات كهربائية مختلفة تولّد قذحة ضوئية وصوت، فالنور يقال له: برق، أما الصوت فيقال له: رعد. إنّ الصوت والضوء يحصلان في وقت واحد، لكن بما أنّ سرعة الضوء أسرع من الصوت بمرات، لذلك يصلنا الضوء قبل أن يصلنا صوت الاصطدام. رغم ما يبدو من بساطة في ظاهرة الرعد، إلا أنّه يُعد من آيات الله العظمى، وله تأثير مهم على حياة جميع الموجودات. لقد ذكر العلماء آثاراً كثيرة للرعد والبرق نشير هنا إلى أهمها:

- 1 - هطول الأمطار هي أول فوائد الرعد والبرق، وهي فائدة تعم جميع الموجودات سواء الإنسان أو الحيوان أو النباتات أو الجمادات. 2 - يقتل الرعد والبرق بعض الآفات النباتية؛ وذلك لأنّ الحرارة التي توجد من خلال هذين الظاهرتين تسبب أكسجة الماء أي خلق ماء مؤكسج يتكون من ذرتين من الأوكسجين بدل ذرة واحدة مع ذرتين من الهيدروجين. ومن فوائد هذا الماء أنه من المطهرات ويمكنه قتل بعض الآفات والموجودات المضرّة. إنّ هذا الماء متوفّر في الصيدليات ويستخدم لغرض التطهير. وكلما زادت طاهرتا الرعد والبرق كلما قلت الآفات النباتية. الفائدة الأخرى للرعد والبرق هو إنتاج الكثير من الاسمدة للنباتات. إنّ هذين الظاهرتين